عن انس انه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة
قال كانت امهاتي تواظبني على خدمته فخدمته عشر سنين وتوفي
وانا ابن عشرين سنة فكنت اعلم الناس بشان الحجاب حين انزل وكان
اول ما انزل في مبتنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بزينب بنت جحش
اصبح النبي صلى الله عليه وآله وسلم عروسا فدعا القوم فاصابوا
من الطعام ثم خرجوا وبقي رهطا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فاطالوا المكث فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرج فخرجت معه لكي
يخرجوا فمشى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومشيت معه حتى جا عتبة حجرة
عايشه ثم ظن انهم قد خرجوا فرجع فرجعت معه حتى اذا دخل على
زينب فاذا هم جلوس لم يقوموا فرجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فرجعت معه حتى اذا بلغ عتبة حجرة عايشه وظن انهم قد خرجوا
فرجع فرجعت معه فاذا هم قد خرجوا فضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بيني وبينه الستر وانزل الحجاب قال ابو عثمان عن انس فدخل يعني
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وارخا الستر واني لفي الحجره وهو
يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن
لكم الى طعام غير ناظرين اناه الى قوله والله لا يستحيي من الحق
وعن انس قال صنعت امي ام سليم حيسا فجعلته في تور فقالت
يا انس اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقل بعثت بهذا
اليك امي وهي تقريك السلام وتقول ان هذا لك منا قليل يا رسول الله
قال فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت ان امي
تقريك السلام وتقول ان هذا لك منا قليل يا رسول الله فقال ضعه
ثم قال اذهب فادع لي فلانا وفلانا وفلانا ومن لقيت وسمى رجالا
قال فدعوت من سمى ومن لقيت قال قلت لانس عدد كم كانوا

قال زها

قال زهاء ثلثمائة قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا انس هات
التور قال فدخلوا حتى امتلات الصفة والحجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ليتحلق عشرة عشرة وليأكل كل انسان مما يليه قال فاكلوا حتى شبعوا
قال فخرجت طايفة ودخلت طايفة حتى اكلوا كلهم فقال لي يا انس ارفع
قال فرفعت فما ادري حين وضعت كان اكثر ام حين رفعت قال وجلس
طوايف منهم يتحدثون في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس وزوجته مولية وجهها الى الحايط
وساق خبر الحجاب متفق عليه واللفظ لمسلم وفي احدى روايته ان ذلك كان
في زواج زينب وقد سبق انه اولم عليها بشاة قال القاضي عياض هو وهم
من بعض الرواة وتركيب قصة على اخرى وقال غيره بل يجمع بحمله
فلعله اجتمع فيها الامران قال المولف وفي هذه الجملة السابقة
من شان زواج زينب جمل من الفوايد منها التنويه بقدر المصطفى
والابانة عن عظيم مكانته عند ربه تعالى وانه يحب ما احب ويكره
ما كره وقد قالت له عايشه عند نزول قوله تعالى ترجي من تشاء منهن
وتووي اليك من تشاء ما ارى ربك الا يسارع في هواك وفيه
عظيم حيايه صلى الله عليه وآله وسلم حيث دخل وخرج ارادة ان
يخرجوا وابا ان يواجههم بما يكرهون حتى نطق عنه بالحق و
حرم على الخلق اذاه واوجب عليهم تعزيره وتوقيره وايثاره
فيما يحبه ويهواه ومنها ان الله تعالى في قسم الخصايص ما ذكره
علماونا انه صلى الله عليه وآله وسلم متى رغب في نكاح امراة فان
كانت مزوجة وجب على زوجها مفارقتها وان كانت خلية
وجب عليها الاجابة وفيه منافبة جمة لزينب بنت جحش

Copyright King Saud University